المسلمون والذميون والمعاهدون

الاحساس دليل الحياة !

التضامن رائد العمران !

(تابع ما قبله)

جاء في عرض كلامي عن الاقباط في المجلة الماضية انهم يعاقبة واعتمدت على المقريزي وابن خلدون وسائر المؤرخين . فلم ترق هذه الكلمة في عين حضرة صاحب المجلة القبطية فاستدركها وقال انهم ارثوذكس . ولكن رأي المقريزي في ذلك يؤيده العلامة القبطي ابن البطريق وقد اعترف حضرته بذلك . ليكن الاقباط ارثوذكسا او ملكيين او ملكانيين او نساطرة او كاثوليك او بروتستانت او يعاقبة او موارنة او مرقولية وليقولوا ما شاؤوا في اللاهوت والناسوت والحلول والاتحاد والمشيئة والاقنوم والطبيعة فانهم مصريون قبل كل شيء . وتلك امور داخلية وعقائد تعبدية ليس لها مساس بموضوعنا الذي نحن فيه اليوم .

ولكنني لا اترك هذه الفرصة دون الوقوف معه ومناقشته في قوله ان عددهم كان عند الفتح الاسلامي ثلاثين مليونا . وغاية ما اقول ان عبارته هذه سجعة من السجعات الشرقية التي لا مصداق لها سوى الخيال . انا لا احب المناظرة لانني اعتقد ان نوابغ الشرقيين بها قد اوجب ما نراهم عليه من التقهقر والانحطاط . ولكنني لا ادع المرور على هذه الكلمة بدون احتجاج ولو كانت من غيره لكانت مما لا يؤبه له ولا يعتد به اما وقد صدرت من فاضل مشهور بالتدقيق والتحقيق معروف بسعة الاطلاع وكثرة التنقيب فليس له ان يرسل القول جزافا دون ان يعززه بدليل او شبه دليل .

وقال ابن البطريق القبطي ان المقوقس اجتمع مع عمرو بن العاص على عهد بينهم واصطلحوا على ان يفرض على جميع من بمصر من اعلاها واسفلها من القبط دينارين دينارين على كل نفس شريفهم ووضيعهم ممن بلغ الحلم منهم ليس على الشيخ الفاني ولا على الصبي الصغير الذي لم يبلغ الحلم ولا النساء شيء واحصوا عدد القبط يومئذ خاصة ممن بلغ منهم فكان جميع من احصي ستة آلاف الف نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر الف الف دينار وفرض عليهم هذين الدينارين ودفع ذلك عن رقابهم الا انه الخ " كذا

وقد اجمع المؤرخون من المسلمين وغير المسلمين على ان رجال مصر البالغين لم يزيدوا في

ذلك العهد على ستة ملايين . وليس يصح في الاحكام ان يقال ان النساء والاطفال والشيوخ القاصرين كان عددهم اربعة وعشرين مليوناً اي اربعة اضعاف هذا العدد . واقول ان الاقباط اهل ذمة . وبناء فلا يصح ان يقال انهم دلسوا في الحساب وخانوا في الاحصاء فضلاً عن قيام العرب عليهم لان مصلحة الفاتحين كانت تقضي بزيادة عدد الرؤوس لتتضاعف لهم الاموال وبلغ الجزية ستين مليوناً من الفرنكات بدلاً من اثني عشر الف الف دينار .

نحن اليوم في عصر النور والتحقيق وواجبنا لو اننا رمنا تعويضاً عن تلك البيانات الشرقية . ومينا بن البطريق هذا هو قبطي مصري قال المكين انه تولى بطريركية الاقباط فكان في ايامه شقاق كثير وشر متصل بينه وبين شعبه لدى محمد بن طغج صاحب مصر الى ارسال احد من قواده الى تنيس يختم على الكنائس وما بها وكان فيها شيء كثير من الذخائر حتى ان ذهبها وفضتها وزنت بالقبان لكثرتها وعبى القائد جميعها في الاقفاص وتوجه بها الى مصر فمضى اسقف تنيس الى جماعة الكتاب فتوسلوا لدى الامير واستقر الرأي على اعادة كل هذه الذخائر في نظير خمسة آلاف دينار فباعوا من الاوقاف والعقارات التي للكنائس بقيمة المال وحملوه اليه . وبلغ الاخشيد ان الاسقف باع الاملاك بدون ثمنها فارسل الى تنيس وطالب المشترين بفرق الثمن . فلما علموا ان شقاقهم اوجب هذا اصطلحوا واجتمعوا في كنيسة واحدة . كان مولده في يوم الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٢٦٣ وفي اول سنة من خلافة القاهر العباسي صار بطريركاً على اسكندرية وسمي اوتوشيوس Eutichius وذلك في ٨ صفر سنة ٣٢١ وبقي في الكرسي والرئاسة سبع سنين ونصفاً ثم اصابه اسهال وهو بمصر فخشي انه يموت بها فصار الى كرسيه بالاسكندرية واقام به عدة ايام عليلاً وتوفي في آخر رجب سنة ٣٢٨

والبطريرك تعريب لفظة رومية معناه ابو الأسرة او رب البيت قال المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف انه بالرومية بطرياركس تفسيره رئيس الآباء ثم خفف وقد ذكره المسعودي والاسلاميون بطريرخ ثم بطريرك ثم خفف في الاستعمال فصرنا نقول بطرك ونكتبها بطريرك كما نقول جنيه ونكتب جنيهاً وكانوا يكتبون جنويه وكما نقول انتيه وانشاي ونكتب انشاوي وكانوا قبلاً يكتبون انشويه وكما نقول بيه ونكتب بك وهكذا . واما البطريق فهو تعريب لفظة رومية هي Patrice لا Patricius كما جاء في دائرة المعارف البستانية . لان لفظة Patricius هي خاصة بفريق الاعيان عند الرومان اهل رومية واما Patrice فهي عنوان على المتقلد بوظيفة كبرى في الادارة او في العسكرية عند الروم اهل القسطنطينية وهم الذين كان لهم العرب احتكاك واختلاط وعنهم عربوا هذه الكلمة

بلفظة بطريق . وإن كانت اللفظتان مشتقتين من مادة واحدة لكن الاصطلاح . يكنى واحداً عند الأقدمين . وإذا جمعوا اسم أصحاب الوظيفة الدينية قالوا بطاركة وإذا جمعوا اسم أصحاب الوظيفة المدنية أو العسكرية قالوا البطارقة . وقد يخلطون بينهما في الجمع كما قال المستهترون بحقيقة الألفاظ المعربة : اسم أعجمي العب به كيف شئت .

وقد كان ابن البطريق صاحبنا معاصراً للإمام المسعودي وصديقاً له وقد اجتمعا معاً بالفسطاط . قال في التنبيه والإشراف ما نصه : « وأحسن كتاب رأيته للملكية في تاريخ الملوك والأنبياء والأمم والبلدان وغير ذلك كتاب محبوب بن قسطنطين المنبجي وكتاب سعيد بن البطريق المعروف بابن الفراش المصري بطريرك كرسي مرقس بالاسكندرية وقد شاهدته بفسطاط مصر انتهى بتصنيفه إلى خلافة الراضي » . وقد اشتهر بين المسيحيين كثير من البطارقة بهذا الاسم فاشتهر ابن بطريق البطريق الذي كان أمين سر سليمان بن عبد الملك الخليفة الأموي بدمشق . كما كان سرجون بن منصور الرومي النصراني أمين سر من قبله للخلفاء معاوية بن أبي سفيان ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم . وكان في أيام أبي جعفر المنصور العباسي رجل اسمه البطريق أمره بنقل أشياء من الكتب القديمة . واشتهر في أيام المأمون رجل اسمه يحيى بن البطريق كان في جملة الحسن بن سهل وتحت رعايته وكان لا يعرف العربية حق معرفتها ولا اليونانية وإنما كان لاتينياً يعرف اللغة اللاتينية وهو من جملة الوفد الذي أرسله المأمون إلى ملك الروم فتحا عليه وانتصر عليه وتوالت بينهما المراسلات فكتب إليه المأمون يسأله الإذن في إنفاذ ما يختار من العلوم القديمة المخزونة ببلاد الروم فأجاب لذلك إلى ذلك بعد امتناع فأخرج لذلك جماعة منهم الحجاج بن مطر وسلما صاحب بيت الحكمة وغيرهم فأخذوا مما وجدوا ما اختاروا فلما حملوه إليه أمرهم بنقله فنقل وقيل إن صاحبنا يوحنا بن ماسويه الذي وصف أحسن دواء للأوجاع المعدة كان من جملة ذلك الوفد . وقد نقل ابن البطريق هذا كثيراً من مؤلفات أرسطوطاليس إلى العربية كتاب السماء والعالم وهو في أربع مقالات وكتاب الحيوان وهو تسع عشرة مقالة ولخص جوامع كتابه في النفس والعقل في ثلاث مقالات ثم نقل إلى العربية أيضاً كتاب الترياق للإسكندروس الطبيب الذي كان قبل جالينوس . وقد أرسله المأمون في مهمة أخرى للبحث عن كتاب لأرسطو . وهنالك نسخة من كتاب يعزى إليه عنوانه كتاب السياسة في تدبير الرياسة المعروف بسر الأسرار وهو من الكتب المنسوبة لأرسطو وقد ترجمه ابن البطريق هذا إلى اللغة العربية . وإليك ما قاله في مقدمته مخاطباً المأمون :

« بسم الله الرحمن الرحيم » رب يسر

اما بعد اصلح الله امير المؤمنين وايده على حماية الدين والرعاية لاحوال المسلمين فان عبده امتثل امره والتزم ما حده عن كتاب السياسة في تدبير الرياسة المعروف بسر الاسرار الذي الفه الفيلسوف الفاضل ارسطوطاليس لتلميذه الملك الاعظم الاسكندر المعروف بذي القرنين حين كبر سنه وضعفت قوته عن الغزو معه . وكان الاسكندر قد استوزره واصطفاه لما كان عليه من صحة الرأي واتساع العلم وقوة الفهم وتفرده بالخلال الحسنة والسياسة المرضية والعلوم الالهية مع التمسك بالورع والنسك والتواضع وحب العدل وايثار الصدق . . . فلم يدع الترجمان يحيى بن البطريق هيكلاً من الهياكل التي اودعت الحكماء فيها اسرارها الا اتاه ولا عظيماً من عظماء الرهبان الذين عرفوا (اقطعوا) بعلومها الا قصده واتاه حتى وصل هيكل عبدة الشمس الذي كان بناه هرمس الاكبر لنفسه فظفر فيه براهب مترهب ذي علم بارع وفهم ثاقب فتلطف به واستنزله واعمل الحيلة حتى اباح له المصاحف المودعة فيه فوجد في جملتها الكتاب المطلوب الذي كان امره امير المؤمنين بطلبه مكتوباً في رق مصبوغ بالترمز بالذهب الحلول منقوشاً بالفضة البيضاء المحلاة . فرجع الى الحضرة المنصورة ظافراً بالمراد . في عون الله وسعد امير المؤمنين وجد في ترجمته ونقله من اللسان اليوناني الى اللسان العربي .

ارأيتم كيف تطرق بنا الحديث والحديث ذو شجون من ابن البطريق المصري الى صحبه البغدادي الى الخليفة المأمون . وهل تعلم ان هذا الخليفة ورد على وادي النيل وكان له في رحلته بها شؤون ايما شؤون .

في سنة ٢١٧ هجرية دفع امران خطيران المضطرب قد بال المأمون ولم ير في احد من اهله ولا من ذوي عهده الكفاءة لها فندب نفسه وعزم على الخروج من بغداد . وذلك ان ملك الروم كتب اليه يسأله الموادعة والمهادنة وبدأ في كتابه بنفسه وكانت قد حصلت بمصر فتنة عظيمة واضطرب امرها . فعزم المأمون على الخروج لغزو ملك الروم ولاصلاح ذات البين بمصر . فامر بعقد الالوية السود وهي شعار بني العباس كما تعلمون او نقول بهذه المناسبة ان بني العباس كان لهم لواآن الابيض يعقدونه لمن يولونه الاعمال والحكومات واما الاسود فهو خاص يعقدونه لولاية العهد في الخلافة . ثم امر بجمع المسودة وهم جيوش بني العباس وشارتهم السواد .

وقبل ان اسوق اليكم الحديث عما جمعته من شوارد هذه الرحلة النجيبة احدثكم بابي امي وبابي عمي المرحوم من باب تحصيل الحاصل فانتم تعلمون جميعاً ان اهل مصر عموماً

يحبون البصل حباً جماً تستوي في ذلك الطبقتان الصغرى والكبرى ، حتى ان بني اسرائيل حينما هاموا في التيه ولم يجدوا عن البصل من بديل ولم يصبروا له على شهيته صرخوا على موسى الكليم . واما ما يخص موكب المأمون فلا بأس من ذكر نادرة من نوادره الكبيرة في اكرامه العلماء حتى ولو كانوا ممن يأكلون البصل والثوم ويشربون النبيذ ويقربون الخنزير الحنيذ .

فقد كان بلغه قبل ذلك ان الشيخ الجليل كلثوم بن عمرو العتابي قد توفي ثم علم انه لا يزال على قيد الحياة وهو من أكابر الشعراء المترسلين وافاضل البلغاء المطبوعين فارسل اليه لينادمه قبل سفره حتى لا تفوته مجالسته اذا مات الرجل وهو في العراق او في مصر فلما دخل عليه أدناه وقربه حتى قرب منه فقبل العتابي يده ثم امره بالجلوس فجلس وكان اسحق ابن ابراهيم الموصلي نديم الخلفاء ونادرة الزمان حاضراً فقال له المأمون : نعيت وفاتك فساءني ثم اتتني وفادتك فسرتني . فقال العتابي : يا أمير المؤمنين لو قسمت هاتان الكلمتان على اهل الارض لوسعتاهما فضلاً وانعاماً وقد خصصتني منهما بما لا يتسع له امنية ولا ينبسط لسواه امل لانه لا دين الا بك ولا دنيا الا معك . فقال له : سلني . فقال : يدك بالعطاء اطلق من لساني بالسؤال . فوصله صلات سنية وبلغ به من التقديم والاكرام اعلى محل . ثم اقبل عليه يسائله عن حاله وهو يجيبه بلسان ذلق طلق فاستطرفه المأمون واقبل عليه بالمداعبة والمزاح فظن العتابي وكان شيخاً جليلاً نبيلاً انه استخف به . فقال : يا امير المؤمنين الإيناس قبل الابساس . وهذا مثل مأثور ولكن المأمون اشتبه عليه قول الرجل فنظر الى نديمه اسحاق مستفهماً فأومأ اليه وغمزه على معناه حتى فهم . فقال : يا غلام الف دينار . فأتى بالذهب وصبه بين يدي الاديب . ثم اخذوا في المفاوضة والحديث وغمز المأمون اسحاق بن ابراهيم الموصلي عليه فجعل العتابي لا يأخذ في شيء الا عارضه فيه اسحاق وزاد عليه . وبقي العتابي يزداد عجبه من اسحاق حتى لم يطق عليه صبراً . فقال : يا امير المؤمنين ائذن لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه ؟ قال : نعم . فقال : يا شيخ من انت وما اسمك ؟ قال : انا من الناس واسمي : كل بصل ! فتبسم العتابي وقال : اما النسبة فمعروفة واما الاسم فمنكر . وما كل بصل من الاسماء ؟ فقال اسحاق : ما اقل انصافك ! أتنكر أن يكون اسمي كل بصل واسمك كل ثوم وكل ثوم من الاسماء ؟ أوليس البصل اطيب من الثوم . فقال كلثوم العتابي : لله درك ! ما احجك ! يا امير المؤمنين ما رأيت كالشيخ قط . اتأذن لي في صلته بما وصلتني به فقد والله غلبني . فقال المأمون : بل ذلك موفر عليك ونأمر له بمثله . فقال اسحاق : اما اذا اقررت بهذه فتوهمني تجدني . قال : ما اظنك الا الشيخ الذي

يتناهى الينا خبره من العراق ويعرف بابن الموصلي . قال : انا حيث ظلت الخيل العالي عليه بالتحية والسلام فقال المأمون وقد طال الحديث بينهما انا اذ قد اتفقنا على المودة فاعصرنا سالمين .

وخرج المأمون من بغداد بجيوشه وقواده حتى دخل بلاد الروم فارتد توفيل بن ميخائيل الذي قدم نفسه اليه في الطاعة وهنالك تناهت اليه الاخبار باشتعال الثورة في مصر وتفاقم الخطب وتمادى الامر حتى خرج اهلها من مسلمين واقباط عن طاعة الخليفة لما نالهم على ايدي الولاة من ظلم عاملهم عليهم وهو عيسى بن منصور الرافقي . فامتنع المصريون كافة عن اداء الخراج وطردوا العمال . فترك جنوده ببلاد الروم لمحاصرة القلاع وتنظيم الغزاة . وسار بنفسه في طريقه مخترقا ديارا كثيرة تعد بلادا عليها الاقباط والمسلمين وما لاقاه فيها من انا نور الى ذكرها وطمس خبرها والوصي امرها الى ان يخرج من وادي النيل مرموقا بالعيون مشيعا بالقلوب محمودا من جميع الشعوب

ذهب المأمون الى الشام واشتاق للمنادمة فطلب رجلا شاميا ليجالسه ويحادثه فادخل له خواصه اديبا منهم وقالوا له : يا شامي انت داخل على امير المؤمنين فلا تسأله عن شيء حتى يحدثك فانا اعرف الناس بسالكم يا اهل الشام . فقال لا اتجاوز امركم . ولما استدناه المأمون وكان على شيء من الشراب فقال له : اني اردتك لتسقيني وتحادثني فقال الشامي يا امير المؤمنين ان الجليس اذا كانت ثيابه دون ثياب جليسه دخله لذلك غضاضة فامر له بخلعة فقال اني لدي ادخله غضاضة ورعدة شديدة من هذا النعيم . فلما لبس الشامي الخلعة ورجع الى مجلسه قال يا امير المؤمنين ان قلبي اذا كان متعلقا بعيالي لم تنفع محادثتي . فقال الخليفة احملوا الى منزله خمسين الفا . فقال الشامي ولي عليك يا امير المؤمنين حاجة ثالثة ارجو ان تنعم بها ايضا . قال وما هي . قال قد دعوت بشيء يحول بين المرء وعقله فان كانت لي منه حاجة فاعفني منها . قال : حبا وكرامة . فكانت الثالثة بردا وسلاما على الشامي ادخلته في خواص جلساء المأمون وكرمه .

وقد اغتنم الخليفة فرصة وجوده في الشام لتحقيق مقدار السنة الشمسية فرصد ذلك بدار الرصد بدمشق المعروفة بالشماسية وكانت له دار رصد اخرى ببغداد .

فلما كان في دمشق قل المال عنده حتى ضاق فشكا ذلك لاخيه المعتصم الذي تولى الخلافة بعده وكان المعتصم قد ورده خبر بان الالاف الف الف قد حملت اليه من خراج الاعمال التي يتولاها للمأمون فقال له : يا امير المؤمنين كأنك بالمال قد وافاك بعد جمعة . فلما ورد خرج المأمون والقاضي يحيى ووجوه خاصته وسائر الناس لاستشرافه وردت الصناديق

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

حتى اذا فرغت من بنيان [illegible] المسجد [illegible] مسجداً أكبر اتساعاً [illegible] ارتفع منه [illegible] لا يجوز لنا في ديننا ان نهدم مسجداً قد صليت به [illegible] وجعلنا في المسجد على حاله وصار في [illegible] ان تقام فيها الجمعة لكان المسلمون يصلون جمعة في هذا وجمعة في ذلك [illegible] وكان [illegible] في يوم الجمعة يلبس السواد [illegible] ويتقلد السيف [illegible] ويركب [illegible] ويمشي بين يديه اصحابه [illegible] الى المسجد [illegible] ويدخل [illegible] ويصلي بالناس ويخطب [illegible] ثم استمر الخليفة في سيره حتى جاء الى قرية حقيرة لم ينزل بها وهي الآن من مديرية الدقهلية وقد عرفناها [illegible] الى الآن [illegible] احداهما شرقية والاخرى غربية ويبعدان عن مدينة المنصورة نحو ثلاث ساعات ولم تكن المنصورة موجودة في عهد المأمون لأن بناءها كان بعد ذلك في ايام الملك الكامل الايوبي اثناء حملات الصليبيين على مصر [illegible] فلما مر على القرية لم يدخلها لحقارتها فلما تجاوزها خرجت اليه عجوز تعرف بمارية القبطية صاحبة القرية وهي تصيح فظنها المأمون مستغيثة متظلمة فوقف لها وكان لا يمشي ابداً الا والتراجمة بين يديه من كل جنس فذكروا له ان القبطية قالت يا امير المؤمنين نزلت في كل ضيعة وتجاوزت ضيعتي والقبط تعيرني بذلك وانا أسأل امير المؤمنين ان يشرفني بحلوله في ضيعتي ليكون الشرف لي ولعقبي ولا تشمت الاعداء بي . وبكت بكاء كثيراً فرق لها المأمون وثنى عنان فرسه اليها ونزل فجاء ولدها الى صاحب المطبخ وسأله كم تحتاج من الغنم والدجاج والفراخ والتوابل والسكر والعسل والطيب والشمع والفاكهة والعلوفة وغير ذلك مما جرت به العادة فأحضر جميع ذلك اليه بزيادة . وكان مع المأمون اخوه المعتصم وابنه العباس واولاد اخيه الواثق والمتوكل ويحيى بن اكثم والقاضي احمد بن ابي دؤاد (١) فأحضرت القبطية لكل واحد منهم ما يخصه على انفراده ولم تكل احداً منهم ولا من القواد الى غيره واحضرت للمأمون من فاخر الطعام ولذيذه شيئاً كثيراً حتى انه استعظم ذلك . فلما اصبح وقد عزم على الرحيل حضرت اليه ومعها عشر وصائف مع كل وصيفة طبق فلما عاينها المأمون من بعيد قال لمن حضر قد جاءتكم القبطية بهدية الريف الكامخ والصحناء والصير (٢) فلما وضعت ذلك بين يديه اذا في كل طبق كيس من ذهب فاستحسن ذلك وامرها باعادته .

---

(١) كان [illegible] للمأمون [illegible] ذلك الاحتفال قال الفتح بن خاقان في كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح اهل الاندلس في ترجمة ابي بكر بن العربي [illegible] ما نصه [illegible] المأمون لابن ابي دؤاد

(٢) [illegible] صفحة ٩

فقالت لا والله لا أعين [illegible] فأمر [illegible] الذهب فإذا به ضرب عام واحد [illegible] فقال دعها والله أعجب [illegible] بيت مالنا عن مثل ذلك فقالت يا أمير المؤمنين لا تكسر قلوبنا ولا تحقر ما فعل [illegible] في [illegible] صنعت المكاتبة ، لا يخص القليل [illegible] فيك واحدت قطعة من الأرض فقال يا أمير المؤمنين هذا (والبارت [illegible] من هذا) والبارت الطين [illegible] من ملكك يا أمير المؤمنين [illegible] من هذا [illegible] منها وأقطعها عدة ضياع [illegible] من قريتها [illegible] حراجها [illegible] من كثرة مروءتها وسعة حالها

ثم سار حتى وصل الفسطاط عن طريق الطويه وعين شمس [illegible] في ذلك خط السير الذي اتبعه الجيش الإسلامي مع عمرو بن العاص في أيام الفتح سنة ٢٠ هجرية ودخل الفسطاط في يوم الجمعة ١٠ المحرم سنة ٢١٧ ، وكانت قد بنيت له قبة على الجبل المقطم [illegible] فيها وكانت تسمى قبة الهواء ، وكان مع المأمون فريق من النصارى [illegible] الكنائس التي في الفسطاط [illegible] المأمون في بناء كنيسة [illegible] العرب من قبة الهواء [illegible] من [illegible] قبة الهواء كنيسة [illegible] التي في القنطرة وهي التي [illegible] باسم كنيسة الروم

وفي أثناء إقامته في الفسطاط أرسل ملك النوبة وفدًا إلى المأمون [illegible] عنه [illegible] ناسا من [illegible] وعبيده [illegible] من [illegible] من أهل أسوان [illegible] ضياعه [illegible] ولا [illegible] على [illegible] تحت [illegible] فيما [illegible] المأمون إلى عامله على أسوان تحقيق هذه المسألة وأمره بالاستماع لشهادات من بها من الشيوخ وأهل العلم [illegible] أهل أسوان [illegible] المأمون [illegible] من الشهود [illegible] حتى لا [illegible] الأخبار التي [illegible] من أهل النوبة [illegible] من قبل المأمون [illegible] لك ملك النوبة [illegible] والشيوخ والشهود [illegible] الذين [illegible] يجب [illegible] ملك النوبة [illegible] في عدم [illegible] الحجة [illegible] في هذه القضية [illegible] البيع [illegible] صحة البيع لعدم [illegible] الملكية .

[illegible] المأمون [illegible]

ويحق جزيرة الروضة [illegible] الى الشمال . [illegible] هذه الجزيرة الجميلة [illegible]
ذكره [illegible] صالح بن نوري [illegible] المولود في مدينة [illegible] من بلاد الروميلي وهو
من اعيان القرن الثاني عشر الهجرة في كتابه المسمى تلخيص الآثار في عجائب الاقطار المحفوظ
منه نسختان في مكتبة باريس الاهلية . وتم هذا المقياس في ايام المأمون واتمه المتوكل
العباسي وهو الباقي الى اليوم . وقد كان القبط يتولون مقاييس النيل الى ايام المتوكل في
سنة ٢٤٧ فولاه المسلمين بعد تمام مقياس الروضة واولهم ابو الرداد المعلم الذي كان مؤذناً
في جامع عمرو ويعلم الصبيان القرآن واستمرت هذه الوظيفة في ذريته حتى سنة ٩٢٣
و[illegible] الى [illegible] هذه الايام في عقبه

ثم تقدم المأمون الى بر الجيزة وذهب الى الاهرام . قال شيخ الربوة الصوفي الدمشقي
في كتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر المطبوع في بطرسبورج ما نصه : ولم تزل همم
الملوك [illegible] تتعرف ما في هذين الهرمين الى ان ولي المأمون الخلافة وورد مصر وامر
بفتح واحد منها ففتح بعد عناء طويل والتعب [illegible] الى تحصيل بعض [illegible] في مكان
[illegible] الى الغرض المطلوب [illegible] الطريق الى موضع مربع في وسطه حوض من
رخام مطبق فلما كشف عنه غطاؤه لم يوجد فيه الا رمة بالية قد اتت عليها العصور الخالية
فامر المأمون بكف [illegible] . [illegible] مربع هرمين [illegible] من الاهرام
صغار [illegible] لم يتبين الامر فيها للناس

وروى [illegible] عن صاحب تحفة الالباب ان المأمون [illegible] داخل
[illegible] من الخارج

فانتهى [illegible] الى القبة التي في اعلى الهرم من الداخل الى قبة صغيرة فيها صورة
آدمي من حجر اخضر [illegible] فاخرجت الى المأمون فاذا هي مطبقة فلما فتحت وجد فيها جسد
آدمي عليه درع من الذهب مرصع بانواع الجواهر وعلى صدره [illegible] من ذهب قد بليت ولم يبق
منها سوى [illegible] من الذهب [illegible] هذه الدنيا [illegible] من الدر والعقيان وعلى
صدره نصل سيف لا قيمة له وعند رأسه حجر ياقوت احمر كبيضة الدجاجة يضيء . كتب
اسم [illegible] المأمون [illegible] من حراس الذهب . [illegible]
[illegible] سنة ٢١٢ هجرية

واما [illegible] ثلاث [illegible] وجدوا رأس الهرم
[illegible] من امير المؤمنين [illegible] مكان [illegible]
[illegible] ذراع [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

* * *